

أعضاء البيان

@ 382 @ .

فبهذا تعلم : أن في قوله تعالى في هذه الآية التي هي قوله : { أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ } الوجهين المذكورين . فعلى الأول فالمعنى أجهل الذين مكروا السيئات وعيد الله بالعقاب ؟ أفأمن الذين مكروا السيئات الخ . وعلى الثاني فالمعنى فأمن الذين مكروا السيئات . فالفاء عاطفة للجملة المصدرة بالاستفهام . والأول هو الأظهر . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا إِذْ لَقَيْنَا مَا خَلَاقَ اللَّاهُوتِ مِنْ } . تقدم بيان هذه الآية وأمثالها من الآيات في (سورة الرعد) . قوله تعالى : { وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُونَ } إلهائهم لا الهة سواه . انتهى . قوله تعالى : { وَاعْبُدُوا إِلَهًا آخَرَ مَعَهُ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْمَعَْبُودَ الْمَسْتَحَقَّ لِأَن يَعْبُدَ وَحْدَهُ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَمْرُهُمْ أَنْ يَرْهَبُوهُ أَي يَخَافُون وَحْدَهُ . لأنه هو الذي بيده الضر والنفع ، لا نافع ولا ضار سواه . . وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة . كقوله : { فَغَفِرُواْ وَإِلَى اللّٰهِ إِنزِي لَكُمْ مِّنْهُ نَزِيرٌ مُّبِينٌ } . وقوله : { وَالَّذِينَ جَعَلُواْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا لَّهُمْ } . وقوله : { وَالَّذِينَ جَعَلُواْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا لَّهُمْ } . وقوله : { وَالَّذِينَ جَعَلُواْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا لَّهُمْ } . وقوله : { وَالَّذِينَ جَعَلُواْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا لَّهُمْ } .

وبين جل وعلا في مواضع أخر : استحالة تعدد الآلهة عقلاً . كقوله : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَآلهَةٌ إِلَّا لِلَّهِ لَفَسَدَتَا } ، وقوله : { وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهِ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ } عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } وقوله : { قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلَآلهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَا بْتَدَعَوْهُ إِلَّا لِي ذِي الْعَرْشِ سَدِيلًا } . والآيات بعبادته وحده كثيرة جداً ، فلا نطيل بها الكلام . وقدم المفعول في قوله : { فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } للدلالة على الحصر . وقد تقرر في الأصول في مبحث (مفهوم المخالفة ، وفي المعاني في مبحث القصر) أن تقديم المعمول من صيغ الحصر (أي خافون وحدي ولا تخافوا سواي . وهذا الحصر المشار

إليه هنا بتقديم المعمول بينه جل وعلا في (مواضع أخر . كقوله : { فَلَا تَخْشَوْا^٥
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ^٦ }) ، وقوله : { الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ^٧ رِسَالَاتِ^٨ اللَّهِ^٩
وَيَخْشَوْنَ^{١٠} نَهْ^{١١} وَلَا يَخْشَوْنَ^{١٢} أَحَدًا^{١٣} إِلَّا^{١٤} اللَّهَ^{١٥} } .